عددا من الصهيونيين الناقمين ، مثله ، على السياسة الصهيونية بزعامة وايزمان ، وسرعان ما وجد نفسه ـ والى حد ما رغما عنه ـ يتزعم دوائر المعارضة الصهيونية المتصلبة · وقد بقي جابوتينسكي في موقع زعيم المعارضة الصهيونية منذ ذلك الوقت وحتى وفاته سنة ١٩٤٠ ، اي ما يقارب من ١٧ سنة، وهي الفترة التي ارسى خلالها الاسس الفكرية والتنظيمية لليمين الصهيوني ـ واصبح زعيمه دون منازع · وكان جابوتينسكي من المعجبين بهرتسل ونورداو ، فتلقف نظريات الاخير وشذبها وهذبها ، بما يجعلها ملائمة للاوضاع التي سادت في فلسطين ايام الانتداب ، وجعل منها ركائز فكرية لنظريات اليمين الصهيوني، بعد ان اضاف اليها من جعبته ·

يختلف جابوتينسكي عن الزعماء الصهيونيين الذين عاصروه في دعوته ـ مثل نورداو (وهرتسل) ـ الى اتباع الاسلوب « السياسي » ، بدلا من « العملي » ، في النشاط الصهيوني كوسيلة لتحقيق اهداف الصهيونية · وانطلاقا من هذا الموقف ، عارض جابوتينسكي السياسة « العملية » التي اتبعها وايزمان وحلفاؤه ودعا ، بدلا من ذلك ، الى السير على خطى هرتسل ونورداو ، معتبرا نفسه بمثابة مكمل لهما · « من المناسب ان نميز بوضوح ـ هكذا كتب مرة ـ بين اسلوبي حركة البعث اليهودية : السياسي والعملي · ان الاسلوب السياسي هو الاكثر اهمية · انه الارث الازلي الذي تركه لنا هرتسل · وتنص تعاليمه على انه من اجل انشاء دولة يهودية في فلسطين ، علينا قبل كل شيء ان نحصل على المصادقة الرسمية على ذلك من قبل الدوائر الحاكمة [في فلسطين] ـ وعندئذ فقط يمكن ان يكون الاستيطان حقيقيا ، اي استيطان يؤدي الى اكثرية يهودية وحكومة يهودية » (٥٥) · ولذلك لا يعلق جابوتينسكي اهمية كبرى على نمو الكيان الصهيوني في فلسطين ، حتى اذا اسفر ذلك عن تأسيس عشرات المستوطنات ، واقامة المؤسسات الصهيونية على اختلاف انواعها ، الا ضمن المدى الذي يمكن أن يؤدي فيه ذلك النمو الى تحقيق الهدف السياسي ، اي اعتراف عالمي بضرورة تحويل فلسطين وشرق الاردن الى دولة يهودية ، تعمل على تهجير معظم يهود العالم اليها واستيعابهم فيها · والواضح ان هذا الموقف كان معارضا للسياسة الصهيونية الرسمية ، المتبعة آنذاك ·

كذلك كان جابوتينسكي على خلاف عميق مع الجناح العمالي الصهيوني ، فعارض الاعتماد على النظريات الصهيونية ذات الصبغة الاشتراكية كأساس لبناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين من الناحية الاجتماعية · ولم يكن الرجل من المؤمنين بالاشتراكية اساسا ، لاعتقاده انها غير ملائمة لتحقيق الهدف الصهيوني ، وهاجمها مع المؤمنين بها بعنف ـ واحيانا بسخرية ـ في اكثر من مناسبة : « يا عمال العالم ، اتحدوا ! ··· انني انظر باحتقار الى هذا الشعار